# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

شرح الأربعين النووية

## المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري ( زكريا الأنصاري )

شرح الأربعين النووية للشيخ
الإسلام القاضي زكريا
ابن محمد الأنصاري
قدس سره

مكتبة مسجد البيت شرف بالرياض
أعانكم الله على تلاوته وحفظه وعمل به

مخطوط
٢٢٩٩١
غريب
كل حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبيه محمد الصادق الامين وعلى اله وصحبه اجمعين الحديث الاول عن ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى الخ صحيح دل الحديث على ان النية معيار للصحة لتصحيح الاعمال فحيث صحت النية صح العمل وحيث فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل فاقرنه النية فله ثلثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث ان يفعل ذلك حياء من الله تعالى وتادية لحق العبودية وتاديه للشكر وري نفسه مع ذلك مقصرا او يكون مع ذلك قلبه خائفا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار قوله فمن كانت هجرته الخ الاولى هجرة الصحابة رضي الله عنهم من مكة الى الحبشة حين اذى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ففروا منهم الى النجاشي وكانت بعد البعثة بخمس سنين قاله البيهقي الثانية من مكة الى المدينة وكانت بعد ثلاث عشر سنة الثالثة هجرة القبايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الشرايع فيرجعون الى قومهم فيعلموهم الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه الخامس الهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام فلا يحل لمسلم الاقامة بدار الكفر الا ان صار له بها اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم يجز له ان يهاجر لانه صار دار اسلام السادس هجرة المسلم اخاه فوق ثلاث بغير سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما زاد حرام السابع هجرة

الزوج

الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها الثامنة هجرة ما نهى الله عنه وهي اعم نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة تسمى ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات الشرع فلم كانت من مطلوبات الدنيا فالجواب انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العقاب واللوم وقيس بذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد التجارة الحديث الثاني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الخ رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان الايمان في الشرع عبارة عن تصديق خاص بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام فهو عبارة عن فعل الواجبات قوله وتومن بالقدر وهو اثبات القدر ومعناه ان الله سبحانه قدر الاشياء في القدم وعلم انها ستقع في اوقاتها المعلومة الحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس فمن اتى بها فقد تم اسلامه كما ان البيت يتم باركانه وهذا بناء معنوي شبه بالحسي الحديث الرابع قوله صلى الله عليه وسلم يجمع خلقه في بطن امه يحتمل ان يجمع بين ماء الرجل والمراة فيخلق الله منهما الولد قال تعالى خلق من ماء دافق وفي الحديث دليل على استحباب الخلف لتاكيد الامر في النفوس الحديث الخامس قوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد اي مردود فيه دليل على ان العبادات اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة عاقا عليها

الألوكة
www.alukah.net

الحديث السادس قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الى اخره اى بين الحلال والحرام امور مشتبهة بالحلال والحرام فحيث انتفت الشبهة انتفت الكراهة قوله فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه اى طلب براءة دينه وسلم من الشبهة واما براءة العرض فلا يقف عواقب التهم قوله فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام يحتمل امرين احدهما ان يقع في الحرام وهو يظن ان ليس بحرام والثاني ان يكون قد قارب ان يقع في الحرام الحديث الرابع قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح وهو تخليص القول من الغش الحديث الثامن قوله صلى الله عليه وسلم امرت الخ فيه دليل على ان مطلق الامور وصيغته يدل على الوجوب قوله فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم فان قيل فالصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس ويمنع الطعام والشراب والحج على التراخي فلا يقاتل عليه وانما ذكر هذه الثلاثة لانه يقاتل على تركها قوله الا بحق الاسلام فمن حق الاسلام الواجبات فمن تركها جاز قتاله قوله وحسابهم على الله يعني ان من اتى بالشهادتين واقام الصلاة واتى الزكاة عصم دمه ثم ان كان فعل ذلك بنية خالصة فهو مومن وان كان فعله تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه على الله فهو متولي السرائر الحديث التاسع قوله صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه اى اجتنبوه

جملة

جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيا منه وهذا محمول على نهي التحريم فاما نفي الكراهة فيجوز فعله واصل النهي في اللغة المنع قوله صلى الله عليه وسلم وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها اذا وجد ما لا يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم للباقي ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة الزوجة او البهيمة فانه يجب بذله وهذا بخلاف ما اذا وجد الرقبة فانه لا يجب عتقها عن الكفارة لان الكفارة لها بدل وهو الصوم قال صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم واعلم ان السوال على اقسام الاول سوال الجاهل عن تراجم الدين كالوضوء والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو ذلك وهذا السوال واجب وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا يسع الانسان السكوت عن ذلك قال الله تعالى فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اغطيت لسانا سوولا وقلبا عقولا كذلك اخبر عن نفسه القسم الثاني السوال عن التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضا والفتوى وهذا فرض كفاية كقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الآية وقال صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد الغايب القسم الثالث ان يسال عن شي لم يوجبه الله عليه ولا على غيره وعلى هذا حمل الحديث لانه قد يكون في السوال تترتب مشقة بسبب تكليف يحصل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة فلا تبحثوا عنها وعن علي

بعض مر

قوله واحسابهم على الله الصحيح لان البغي في دم الاختلاف اذ لا يتعقد بكثرة بخلاف لو جرح ع ابن حجر

رضي الله عنه لما نزل وﷲ على الناس حج البيت قال رجل أكل عام يا رسول الله
فاعرض عنه حتى عاوده مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومايؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت
لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم لكثرة مسايلهم
واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا
نهيتكم عن شي فاجتنبوه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم الايه اي لم امركم بالعمل بها وهذا النهي كان خاصا
بزمنه صلى الله عليه وسلم اما بعد أن استقرت الشريعه وذا من من
الزياده فيها زال النهي لزوال سببه وكره جماعة من السلف السوال
عن معاني الايات المشتبهه سئل مالك عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والسوال عنه
بدعه واراك رجل سوء اخرجوه عني قال بعضهم لعله هذا
مذهب السلف ومذهب الخلف اعم وهو السوال الحديث
العاشر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا
طيبا عن عايشه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اسالك باسمك المطهر الطاهر الطيب المبارك احب اليك
الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت واذا استرحمت
به رحمت واذا استفرجت به فرجت ومعنى الطيب المنزه عن النقايص
والخبايث فتكون بمعنى القدوس وقيل الثنا ومستلذ الاسما عند
العارفين بها وهو طيب عباده لدخول الاعمال الصالحه وطيبها لهم
والكلم الطيبه لا اله الا الله قوله لا يقبل الا طيبا اي فلا يتقرب
اليه



اليه بصدقه حرام ويكره التصدق بما فيه شبهه قال الله تعالى
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فكما انه تعالى لا يقبل فيه شبهه
من المال الا الطيب كذلك لا يقبل من العمل الا الطيب الخالص من شايبة
الريا والعجب والسمعه ونحوها قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وفي قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم المراد بالطيب الحلال وفي الحديث دليل على ان الشخص
يثاب على ما اكله اذا قصد به التقوي على الطاعة واحيا نفسه وذلك
من الواجبات بخلاف ما اذا اكل لمجرد الشهوة والتنعم قوله وتغذيه
حرام وغذي بالحرام اي شبع وهو بضم الغين المعجمه وكسر الذال المعجمه
واما الغذا بالفتح والمد فهو عبارة عن نفس الطعام الذي يوكل
قال الله تعالى قال فتاه اتنا غذاءنا قوله اني يستجاب لذلك
استبعادا للقبول اجابة الدعا وهذا شرط العبادي لقبول الدعا
اكل الحلال والصحيح ان ذلك ليس شرطا فقد استجاب لشر خلقه ابليس
فقال تعالى انك من المنظرين الحديث الحادي عشر
قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيه دليل
على ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي شبهه كما يحرم عليه اكل
الحرام وقد تقدم قوله الى ما لا يريبك اي اعدل الى ما لا ريب
فيه من الطعام الذي يطمئن اليه القلب وتسكن اليه النفس والريبة
الشك وقد تقدم الكلام على الشبهة الحديث الثاني عشر
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي لا يهمه من امر الدين والدنيا من الافعال والاقوال قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لابي ذر حيي سأله عن صحف ابراهيم قال كانت
امثالا كلها كان فيها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع
الاموال بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا ارد دعوتها ولو كانت من كافر وكان فيها على العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه
وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يحدث فيها نفسه وساعة
يخلو بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعة عون له على تلك الساعات
وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله الا يكون
ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة من غير
محرم وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب الكلام
من عمله يوشك ان يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت يا ابي وامي
لجما فيما كان في صحف موسى قال كانت عبرا كلها كان فيها
عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت كيف هو
يفرح وعجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها وهو يطمئن اليها
وعجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا
وهو لا يعمل قلت بابي وامي هل يفي مما كان في صحفهما
قال نعم يا اباذر قد افلح من تزكى الى آخر السورة قلت يا ابي وامي
اوصيني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله قال قلت
زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا فانه يذكر لك في
السما قال قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية المؤمن قال قلت
زدني

قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تأخذك في الله
لومة لائم قلت زدني قال صل رحمك وان قطعوك قلت زدني
قال يجب امرء من الشر ما يجد من نفسه ويتكفف ما لا يعنيه يا ابا
ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق والله
اعلم **الحديث الثالث عشر** قوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الاولى ان يحمل ذلك
على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب
لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم دوامه
على الاسلام **ولهذا** كان الدعا بالهداية للكافر مستحبا **والحديث**
محمول على نفي الايمان الكامل عن من لم يحب لاخيه ما يحب
لنفسه **والمراد** بالمحبة ارادة الخير **والمراد** بالمحبة الدينية
لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية قد تكره حصول
الخير وتغبير غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف الطباع
البشرية ويدعو لاخيه ويتمنى له ما يحب لنفسه **والحسد** المتمنى
متى لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا **والحسد**
كما قال الغزالي ينقسم على ثلاثة اقسام **الاول** ان يتمنى
زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه **والثاني** ان يتمنى
زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده مثلها او لم
يكن بجهاها وهذا اشر من الاول **والثالث** ان لا يتمنى زوال
النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة
ويرضى بالمساواة ولا يرضى بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يرض بقسمة الله الله تعالى قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية فمن لم يرض بالقسمة فقد عارض
الله في قسمته وحكمته وعلى الانسان ان يصلح نفسه ويجملها
على الرضا بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما يخالف النفس

**الحديث الرابع عشر** قوله صلى الله عليه وسلم الثيب
الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطئ في نكاح صحيح ثم زنى بعد
ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا في حالة الزنا لاقترانه
بالاحصان **قوله** النفس بالنفس اي تشترط المكافاه
فلا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد عند الشافعية لا الحنفيه
**قوله** التارك لدينه المفارق للجماعة وهو المرتد والعياذ
بالله وقد يكون موافقا للجماعة كاليهودي اذا انتصر وبالعكس
فانه يقتل لانه تارك لدينه مفارق للجماعة وفيه قولان
اصحهما لا يقتل بل يحبس بالمأثم والثاني يقتل لانه استخف
دينه الذي كان عليه وانتقل لدين كان يعتقد بطلانه قبل
ذلك وهو عز الحق فلا يترك بل يقتل الا ان يسلم وقد تقدم
القتل ايضا في صور سبق الكلام عليها **الحديث الخامس**
**عشر** قوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله معنى الحديث
اذا أراد ان يتكلم فليتفكر فان ظهر له ضرر عليه لكلم وان ظهر
ان فيه ضررا او شك فيه أمسك وقال الامام الجليل
ابو محمد ابن ابي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جمع آداب
الخير

الخير تتفرع من اربعة احاديث **قول** النبي صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
**وقوله** صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه **وقوله** صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له
الوصية لا تغضب **وقوله** صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **ونقل** عن ابي القاسم
القشيري رحمه الله انه قال السكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال **قال** وسمعت
ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
وكذا نقله في حلية العلما من غير واحد **وفي** حلية الاولياء
ان الانسان لا ينبغي له ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج
اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا ما يحتاج الله وقال لو كنتم
تشترون الكاغد للحفظة لامسكتم عن كثير من الكلام
**وروي** عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من فقه الرجل قلة
كلامه فيما لا يعنيه **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم **انه قال**
**العافية** في عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكر
الله تعالى ويقال من سكت سلم كان كمن قال فغنم **وقيل**
**لبعضهم** لم لزمت السكوت قال اني لم أندم على السكوت
قط وقد ندمت على الكلام مرارا **ومما قيل** جرح اللسان
كجرح اليد وقيل اللسان كليم عقور ان خلي عنه عقر **وروي**
عن علي رضي الله عنه يموت الغني من عثرة من لسانه

وليس بموت المرء من عثرة الرجل تعثرته من فيه ترمي برأسه
وعثرته بالرجل تنبر اعلى مهل **ومما قيل**
فقر افلح الساكت الصموت ٭ كلامه بوده يقوت ٭
ما كل نطق له جواب ٭ جواب ما يكره السكوت ٭
واعجبا لامرء ظلوم ٭ مستيقن أنه يموت ٭
**قوله** صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **قال القاضي عياض معنى الحديث**
ان من التزم شرايع الاسلام لزمه ان يكرم الضيف والجار
**وقد قال** صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من اذى جاره
ملكه الله داره **وقوله** تعالى والجار ذي القربى والجار
الجنب الجار يقع على اربعة الساكن معك في البيت **قال الشاعر**
اجارتنا بيني فانك طالقه **ويقع** على من لاصق بيتك **ويقع**
على اربعين دارا من كل جانب **ويقع** على من يسكن معك في
البلد قال تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا **فالجار الملاصق**
القريب المسلم له ثلاثة حقوق والجار البعيد له حقان
وغير القريب له حق واحد والضيافه من اداب الاسلام
وخلق النبيين والصالحين **وقد** اوجبها الليث ليلة واحده
واختلفوا اهل الضيافه على الحاضر والبادي **ام على** البادي
خاصه فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الى انها عليهما وذهب
مالك

مالك وسحنون الى انها على اهل البوادي لان المسافر في الحضر هو النازل
في الفنادق ومواضع النزول وفيها ما يشتري من الاسواق وقد
جاء حديث الضيافه على اهل الوبر وليست على اهل المدر لكنه
حديث موضوع **الحديث السادس عشر** قوله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي راجعا
الى نفس الغضب لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه
**قال** صلى الله عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد
بن ادم الم تر الى احدهم اذا غضب تخمر وجهه وتنتفخ اوداجه
فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض
**وجا رجل** الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا
يقربني من الجنة ويبعدني من النار قال لا تغضب ولك الجنة
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
خلق من النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا قال
ابو ذر الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
وقال عيسى عليه السلام ليحيى بن زكريا عليهما السلام اني معلمك
علما نافعا لا تغضب قال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل
لك ما فيك فتقل ذنوبك واستغفر الله منه فان قيل لك ما
ليس فيك فاحمد الله اذ لم يجعل فيك ما عيرت به وهي حسنة
سبقت لك **وقال عمرو بن العاص** سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عما يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب **وقال**

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقمان لابنه اذا اردت أن تواخي اخاً فاغضبه فان انصفك
وهو مغضب والا فاحذره **الحديث السابع عشر**
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء
من جملة الاحسان عند قتل المأكل في القصاص أن يتفقد آلة
القصاص ولا يقتص بآلة كالة وكذلك يجد الشفرة عند
الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع منها شيئاً حتى تموت ولا يجد
السكين قبالتها وان يعرض عليها الماء قبل الذبح ولا يذبح اللبون
ولا ذات الولد حتى يستغني عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب
ويفلم اظفاره عند الحلب قالوا ولا يذبح واحدة قدام اخرى
**الحديث الثامن عشر** قوله صلى الله عليه وسلم
اتق الله حيثما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه بحضرة الناس
واتقه في سائر الاماكنه والأزمنه ومما يعين على التقوى استحضار
ان الله مطلع على العبد في سائر احواله **قال الله تعالى** ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية والتقوى كلمة جامعة
لفعل الواجبات وترك المنهيات **قوله** صلى الله عليه
وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها اي اذا فعلت سيئة فاتبعها
الله منها واعمل بعدها ما تمحى به **اعلم** ان ظاهر الحديث
يدل على ان الحسنة لا تمحي الا سيئة واحدة وان كانت الحسنة
لعشرة وان التضعيف لا يمحو السيئة وليس هذا على ظاهره
بل الحسنة الواحدة تمحو عشر سيئات وقد ورد في الحديث
ما يشهد لذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم تكبرون الله دبر كل

صلاة

صلاة عشراً وتحمدون عشراً وتسبحون عشراً فذلك مائة وخمسون
باللسان وألف وخمسمائة في الميزان **ثم قال** صلى الله عليه وسلم
أيكم يفعل في اليوم الواحد ألف وخمسمائة حسنة دل ذلك على ان
التضعيف يمحو السيئات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة
مطلقاً وهو محمول على السيئة المتعلقة بحق الله تعالى **اما**
السيئة المتعلقة بحق العباد من الغضب والغيبة والنميمة
فلا يمحوها الا استحلال من العباد ولا بد ان يبين له جهة
الظلامة فيقول قلت عليك كذا وكذا **وفي الحديث**
دليل على ان محاسبة النفس واجبة قال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا **قال الله** تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد **قوله** صلى الله
عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن **اعلم** ان الخلق الحسن كلمة
جامعة للاحسان الى الخلق والى كف الاذى عنهم **قال**
صلى الله عليه وسلم انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط
الوجه وحسن الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم
اخلاقاً **وعنه** صلى الله عليه وسلم ان رجلاً اتاه فقال يا رسول
الله ما افضل الاعمال قال حسن الخلق وهو ان لا تغضب **وقال**
صلى الله عليه وسلم اشتكى نبي الى ربه سوء خلق امرأته فأوحى الله
اليه قد جعلت ذلك حظك من الاذى **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايماناً احسنهم اخلاقاً وخياركم لنسائهم وعنه صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

حين نزل قوله تعالى خذ العفو الآية **قال في تفسير ذلك** ان تعفو
عن من ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك **وقال تعالى**
ادفع بالتي هي احسن الآية **وقيل** في تفسير قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قال كان خلقه القرآن يأتمر بأوامره وينزجر
بزواجره ويرضى برضاه ويسخط لسخطه **الحديث**
**التاسع عشر قوله** صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك
اي احفظ اوامره وانتهي نواهيه يحفظك الله
في نفسك وفي دينك واخرتك **قال** تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة **ومما** يحصل للعبد
من البلايا والمصايب بسبب تضييع أوامر الله تعالى قال
الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **قوله**
صلى الله عليه وسلم تجده تجاهك اي أمامك قال صلى الله عليه
وسلم تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة وقد نص
الله تعالى في كتابه ان العمل الصالح ينفع عند الشدة وينجي قائله
وان عمل المصايب يؤدي بصاحبها الى الشدة **قال** الله تعالى
حكاية عن يونس عليه السلام فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولما قال فرعون آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال له الملك الآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين **قوله** صلى الله عليه وسلم
اذا سألت فاسأل الله اشارة الى ان العبد لا ينبغي له ان يعلق
سره بغير الله بل يتوكل عليه في سائر اموره **ثم** ان كانت الحاجة



التي يسأل عنها لا تجري العادة بجريانها على أيدي خلقه كالهداية
والعلم والفهم في القرآن والسنة وشفاء المرض وحصول العافية
من بلاء الدنيا والآخرة وعذاب الآخرة سأل ربه ذلك **وان**
**كانت** الحاجة التي سألها جرت العادة ان الله يجريها على ايدي
خلقه كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنايع وولاة
الامور سأل الله ان يعطف عليه قلوبهم فيقول اللهم حنن
علي قلوب عبادك وأمرائك وما اشبه ذلك ولا بد عوا الله
باستغنائه عن الخلق لانه صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول اللهم
أغنني عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان الخلق يحتاج بعضهم
الى بعض ولكن قل اللهم أغنني عن شرار خلقك **واما سؤال**
الخلق والاعتماد عليهم فمذموم **ويروى** عن الله تعالى في
الكتب المنزلة أيفزع بالخواطر غيري وبابي يفتتح
ام هل يؤمل للشدايد سواي وانا الملك القادر لا كسون
من أمل غيري ثوب المذلة بين الناس الخ **قوله** صلى الله عليه
وسلم واعلم ان الامة الخ لما كان الانسان قد يطمع في شر من جهته
ويخاف شرا من جذره قطع الله اليأس من نفع الخلق بقوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله ولا ينافي هذا كله **قوله** تعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فاخاف ان يقتلون وقوله تعالى انا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى وكذلك قوله تعالى خذوا حذركم الى غير ذلك
بل الصلاة تقدر الله والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب

شبكة الألوكة www.alukah.net

العطب الى اسباب السلامة قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان النصر مع الصبر
قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا اي صبر ولا تفروا فان الله مع الصابرين
ولذلك الصبر على الاذى في موطن يعقبه النصر وان الفرج
مع الكرب وشدة البلا فاذا اشتد البلا أعقبه الله الفرج كما
قيل اشتدي ازمة تنفرجي • قد آذن ليلك بالبلج •
قوله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا فرجا في حديث
اخر انه صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين وذلك
ان الله تعالى ذكر العسر مرتين وذكر اليسر مرتين لكن عند
العرب أن المعرفة اذا اعيدت معرفة فهو هو لان ال التي
للعهد واذا اعيدت النكرة نكرة تعددت فالمعهود ذكر مرتين
معرفا واليسر مذكر اذا كان اثنين فلهذا قال صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين الحديث الموفي عشرين
قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شئت معناه
اذا اردت فعل شيء فان كان مما لا يستحى من فعله من الله
تعالى ولا من الناس فافعله والا فلا دليل على هذا الحديث
ورود الاسلام كله وعلى هذا يكون قوله صلى الله عليه
وسلم فاصنع ما شئت امرا باحة لان الفعل اذا لم يكن
منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث
بانك اذا كنت لا تستحي من الله تعالى ولا تراقب الله تعالى

وانت

وانت تعطي نفسك مناها وتفعل ما تشاء فيكون
الامر فيه للتهديد لا الاباحة كقوله سبحانه وتعالى
اعملوا ما شئتم وكقوله سبحانه وتعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك الاية
الحديث الحادي والعشرون قوله صلى الله
عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم كما امرت وتحقيق
الاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات وترك
المنهيات قال الله سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك وقال سبحانه وتعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة اي عند
الموت تبشرهم بقوله سبحانه وتعالى ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وفي التفسير انهم اذا بشروا بالجنة قالوا واولادنا
ما يكون حالهم بعدنا فقال لهم نحن اولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الاخرة اي تتولى امرهم بعدكم فتقر
اعينهم بذلك الحديث الثاني والعشرون
قوله صلى الله عليه وسلم رأيت أبي احزن معناه اخرني
وقوله واحللت الحلال اي اعتقدته حلالا وفعلت
منه الواجبات وقوله وحرمت الحرام اي اعتقدته
حراما ولم افعله وقوله نعم اي تزحل الجنة
الحديث الثالث والعشرون قوله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه وسلم الطهور شطر الايمان نسر الغزالي رحمه الله
تعالى الطهور بطهارة القلب من الغل والحسد والحقد
وسائر امراض القلب وذلك لان الايمان الكامل
انما يتم بذلك فمن اتى بالشهادتين حصل له الشطر
ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل ايمانه
قال بعضهم ومن طهر قلبه وصلى توضى واعتبر
وصلى فقد دخل الصلاة بالطهارتين جميعا ومن دخل
في الصلاة بطهارة الاعضاء خاصة فقد دخل باحدى
طهارتين والله سبحانه وتعالى لا ينظر الا الى طهارة
القلب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
صوركم واموالكم ولكن انما ينظر الى قلوبكم واعمالكم
قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملا الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملآن او قال تملا ما بين السماء والارض
وهذا قد يشكل على الحديث الاخر وهو ان موسى عليه
السلام قال يا رب دلني على عمل ابدخل الجنة قال
يا موسى قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع
والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت
بهن لا اله الا الله ومعلوم ان السموات والارض اوسع
مما بين السماء والارض فان كانت الحمد لله تملا الميزان
وزيادة لزم ان تكون الحمد لله تملا ما بين السماء والارض
لان الميزان اوسع مما بين السماء والارض والحمد لله تملاها
والمراد

والمراد انه لو كان جسما لملأ الميزان او ان ثواب الحمد لله
تملأها قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي
ثوابها نور وفي الحديث بشر المشائين في الظلم الى
الساجد بالنور التام يوم القيامة قوله صلى الله
عليه وسلم والصدقة برهان اي دليل على صحة ايمان صاحبها
وسميت صدقة لانه صدق ايمانه وذلك ان المنافق
قد يصلي ولا تسهل عليه الصدقة غالبا قوله صلى الله
عليه وسلم والصبر ضياء اي الصبر المحبوب وهو الصبر على طاعة
الله والبلاء ومكاره الدنيا ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا
على الصواب قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو
فبايع نفسه معناه كل انسان يسعى لنفسه فمنهم من يبيعها
لله تعالى بطاعته فينقذها من العذاب ومن يبيعها
للشيطان والهوى باتباعها فيوبقها اي يهلكها
قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني
اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه
من النار فان قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار
فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل
المالك اذا اعتق بعض عبده سرى الى باقيه والله تعالى

في المائتين

اعتق الربع فلم يسر عليه ذلك الباقي **فالجواب** ان السراية قهرية والله سبحانه وتعالى لا تقع عليه الاشياء القهرية بخلاف غيره ولا يقع عليه في حكم سبحانه وتعالى ما لا يريد قال الله سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية **قال** بعض العلماء لم يقع بيع اشرف من هذا وذلك ان المشتري هو الله والمومنون بايعون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل على ان البايع لا يجبر على تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن وان المشتري يجبر اولا على التسليم وذلك ان الله تعالى اوجب على المومنين الجهاد حتى يقتلوا في سبيل الله فاوجب عليهم ان يسلموا الانفس المبيعة وباحد والجنة وان قيل كيف يشتري السيد من عبيده انفسهم والانفس مملوكات له قيل كانهم ثم اشترى منهم والله سبحانه وتعالى اوجب عليهم الصلوات الخمس وغير ذلك فاذا ادوا ذلك فهم احرار والله تعالى اعلم

**الحديث الرابع والعشرون** قوله عن وجل اني حرمت الظلم على نفسي اي تقدست عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالى لان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما جميعا محال في حق الله سبحانه وتعالى قوله فلا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا قوله تعالى انكم تخطئون بالليل والنهار وهو بفتح الطا على انه من خطا بفتح الخا وكسر الطا يخطا بفتحها في المضارع ويجوز فيه

ضم التا والطا

ضم التا من تخطيون على انه من اخطا والخطا يشمل في العمد والسهو ولا يصح انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله سبحانه وتعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا بفتح الخا والطا وقرى خطا كبيرا ايضا **قوله** لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم الى اخره التقت الدلالة السمعية والعقلية ان الله سبحانه وتعالى مستغن عن كل شي والله سبحانه وتعالى لا يتكثر بشي من مخلوقاته وقد بين الله سبحانه وتعالى ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بين سبحانه انه مستغن عن ذلك فقال سبحانه وتعالى يخلق ما يشا وهو قادر على ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره وقد قدر على ان يخلق كل شي فقد استغنى عن كل موجود ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن عن الشريك فقال سبحانه وتعالى ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه وتعالى انه مستغن عن المعين والظهير فقال سبحانه وتعالى ولم يكن له ولي من الذل فوصف العز ثابت ابدا ووصف الذل منتف عنه سبحانه وتعالى وهو كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع وهو ان الخلق كلهم لو اطاعوه كطاعة اتقى العبد منهم وبادروا الى اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يتكثر سبحانه وتعالى بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه وطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعته نعمة منه عليهم ولو ان كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو ابليس

سقط من الناسخ

وآله محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخالفوا امره وكفيه لم يضره ذلك ولم ينقص ذلك من كمال
ملكه فانه لو شاء افعلكم وخلق غيرهم صنفا من لا تنفعه
الطاعة ولا تضره المعصية **قوله** تعالى فاعطيت كل
انسان مسالته ما ينقص ذلك من ملكي الا كما ينقص
المخيط اذا دخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة
وذلك في المشاهدة لا ينقص من البحر شيأ والذي يتعلق
بالمخيط لا يظهر له اثر في المشاهدة ولا في الوزن **قوله**
تعالى فمن وجد خيرا فليحمد الله اي على توفيقه للطاعة **قوله**
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث اعطاها
مناها واتبع هواها **الحديث الخامس والعشرون**
**قوله** قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون
له اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام اعلم ان شهوة الجماع
شهوة احبها الانبياء والصالحون لما فيها من المصالح الدينية
والدنيوية من غض البصر وكسر الشهوة عن الزنى وحصول
الولد الذي يتم به عمارة الدنيا وتكثير الامة الى يوم القيمة
قالوا وسائر الشهوات يشتهي القلب نفاطها الا هذه فترقته

**الحديث السادس والعشرون**

**قوله** صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامى من الناس
صدقة السلامى اعضاء الانسان وذكر انها ثلثمائة
وستون عضوا منها صدقة كل يوم وكل عمل يرضى به شيخ
او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة فمن ادى

عن الصدقة

الصدقة في اول يومه فقد ادى زكاة بدنه فيحفظ بقيته
وجاء في الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك
وفي الحديث يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم صل اربع
ركعات اول النهار اكفك آخره **الحديث السابع**
**والعشرون** قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
وقد تقدم الكلام في حسن الخلق قال ابن عبد البر البر اسم
هيئ ووجهه طلق ولسانه لين وقد ذكر الله سبحانه
وتعالى اية جمعت انواع البر فقال سبحانه وتعالى ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر الاية **قوله** صلى الله
عليه والاثم ما حاك في النفس اي اختلج وتردد ولم تطمئن
النفس الى فعله وفي هذا الحديث دليل على ان الانسان
يراجع قلبه اذا اراد الاقدام على فعل شيء فان اطمانت
اليه النفس فعله وان لم تطمئن تركه وقد تقدم الكلام
على الشبهة في حديث الحلال بين وفيه وفي ان ادم
عليه الصلاة والسلام اوصى بنيه بوصايا منها
انه قال اذا اردتم فعل شيء فان اضطربت اليه قلوبكم
فلا تفعلوه فاني لما دنوت من اكل الشجرة اضطرب قلبي
عند الاكل منها ومنها انه قال اذا اردتم فعل شيء
فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة
الاكل ما اكلت من الشجرة ومنها انه قال اذا اردتم
فعل شيء فاستشيروا الاخيار فاني لو استشرت الملائكة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاشارة واعلي بترك الاكل من الشجرة قوله صلى الله
عليه وسلم وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس قد
يلومون الانسان على اكل الشبهة وعلى اخذها وعلى
نكاح امراة فربما اتضعت معه ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم كيف وقد قيل وكذلك الحرام اذا تعاطاه المحق
يكره ان يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال
الغير فانه يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في
رضاه حرم الاكل وكذلك وكذلك التصرف في الوديعة
بغير اذن صاحبها فان الناس اذا اطلعوا على ذلك
انكروه عليه وهو يكره اطلاع الناس على ذلك لانهم
ينكرون عليه قوله صلى الله عليه وسلم والاثم
ما حاك في النفس وان افتاك الناس وافتوك
مثاله الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام
وتردد فيها النفس فالعلها وان افتاك المفتي
بحل الاكل فان الفتوى لا تزيل الشبهة وكذلك اذا
اخبرته امراة بانه ارتضع مع قلانة فان المفتي اذا
افتاه بجواز نكاحها لعدم استكمال النصاب لا تكون
الفتوى مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه الناس

الحديث الثامن والعشرون الوعظ
هو التخويف وذرفت منه العيون اي بكت ودمعت
قوله صلى الله عليه وسلم بسنتي اي عند اختلاف
الامور

الامور الزموا سنتي وعضوا عليها بالنواجذ موخر الاضراس
وقيل الانياب والاسنان متى عض بنواجذه كان عاضا
بجميع اسنانه فيكون مبالغة على العض في السنة والاخذ
بها عند اتباع اراء اهل الاهواء والبدع وعضوا فعل امر
من عض يعض بفتح العين وضمها لحن وكذا برامكة يا زيد
لانه من برّ يبرّ ولا تقول برامكة بضم الباء قوله
صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي كابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وغيرهما من الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم

الحديث التاسع والعشرون
قوله صلى الله عليه وسلم وذروة سنامه اي اعلاه
وهلاك الشيء بكسر الميم اي مقصوده قوله ثكلتك
امك اي فقدتك ولم تقصد به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقة الدعاء لجري ذلك على عادة العرب في لبات
وحصايد السنتهم جنايات اللسان على الناس بالوقوع في اعراضهم
والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان الغيبة
والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسحر به وحلف
الوعد قال سبحانه وتعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

الحديث الثلاثون قوله صلى الله عليه
وسلم وحرمت اشياء فلا تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها
قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم تقدم معناها

الحديث الواحد والثلاثون قوله صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله الزهد ترك ما لا
يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار على
الكفايه والورع ترك الشبهات قالوا واعقل الناس
الزهاد لانهم احبوا ما احب الله تعالى وكرهوا ما كره
الله تعالى من جمع الدنيا واستعجلوا الراحة لانفسهم قال
الشافعي رحمه الله تعالى لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد
واجاد

كن زاهدا فيما حوته يدا لوري ... تفضي الى كل الانام جبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم ... أضحى مقيما في البيوت ربيبا

وللشافعي رضي الله عنه في ذم الدنيا

وكم يذوق الدنيا فاني طعمها ... وسيتقي الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيله ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تلقها تلق عداوة ناصبها
فدع عنك فضلات الامور فانها ... حرام على نفس التقي ارتكابها

قوله حرام على نفس التقي ارتكابها بدل على تحريم
الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي رحمه الله تعالى في
تفسير قوله سبحانه وتعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم ان المراد
بالدنيا المذمومه طلب الزيادة على الكفاية اما طلب
الكفايه فهو واجب قال بعض العلما
وليس ذلك من الدنيا وانما الدنيا الزايد على الكفايه استدل
بقوله

يقوله سبحانه وتعالى زين للناس حب الشهوات من النسا
والبنين الايه فقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من طلب
التوسع والتبسط قال الشافعي رحمه تعالى طلب الزايد
من الحلال عقوبة ابتلا الله سبحانه وتعالى بها اهل التق
وليعضهم شعر في المعنى

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ... وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ... ان الزهادة فيها ترك ما فيها
فاعمل لدار غدا رضوان خازنها ... والجار احمد والرحمن باريها

واعلم بانك بعد الموت لا فيها
ثم بعد ذلك انا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتطاول
على الناس فهو مذموم ومن فرح بها لكونها من فضل الله
تعالى فهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم انا فرحنا
الا بما رزقتنا وقد مدح الله تعالى المقتصدين في العيش
فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا افتقر من اقتصد وكان يقال القصد في المعيشه
يكفي عنك نصف المؤونه والاقتصاد الرضي بالكفاف
وقال بعض الصالحين من اكتسب طيبا وانفق قصدا قدم فضلا

## الحديث الثاني والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار لا يضر احدا بغير
حق ولا جناية سابقه قوله صلى الله عليه وسلم

ولا ضرار لا تقرن من ترك واذا سبك احد فلا تسبه وان
مزيك فلا تقربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير مسابة
ولو تسابب رجلان او تقاذفا فلم يحصل التقاص بل كل
واحد يا خذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال المتسابان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يتعد
المظلوم بسبب زائد

## الحديث الثالث والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي لانه يدعي
خلاف الظاهر والاصل براءة الذمة وانما كانت اليمين
في جانب المدعى عليه لانه يدعي ما يوافق الاصل وهو
براءة الذمة ويستثنى مسائل فيقبل قول المدعي بلا
بينة فيما لا يعلم الا من جهته كدعوى الاب الحاجة الى
الانفاق ودعوى السفيه التوفان الى النكاح ودعوى
الخنثى الانوثة والذكورة ودعوى الطفل البلوغ
بالاحتلام ودعوى القريب عدم المال لياخذ النفقة
ودعوى المدين الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال
كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوى المراة
انقضاء العدة بالاقراء او بوضع الحمل ودعواها انها
استحلت وطلقت ودعوى المودع تلف الوديعة او ضياعها
بسرقة ونحوها ويستثنى ايضا العنة فان الايمان
تكون في جانب المدعي مع اللوث واللعان فان اليمين تتوجه

ويلاعن

ويلاعن ويسقط عنه الحد ودعوى الوطي في مدة العنة فان
المراة اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون بكرا
وكذا لو ادعى انه وطي في مدة الايلاء وتارك الصلاة اذا
قال صليت في البيت ومانع الزكاة اذا اخرجها تترك الا ان ينكر
الفقراء وهم محصورون فعليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب
الزكاة اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعى العيال فانه يحتاج
الى البينة ولو اكل في يوم الثلاثين من رمضان وادعى انه راى
الهلال لم يقبل ان ادعى ذلك بعد الاكل فانه ينفي عن نفسه
التعزير وان ادعى ذلك قبل الاكل لم يعزر وينبغي ان يا كل
سرا لانه شهادة وحده لا تقبل قوله صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين صبر يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها
فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وهذه اليمين لا تكون الا على
الماضي ووقعت في القرآن العظيم في مواضع منها قوله تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله سبحانه وتعالى اخبارا
عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين ومنها قوله سبحانه وتعالى ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويجب للحاكم ان يقرا
هذه الاية عند تحليف الخصم لينزجر

## الحديث الرابع والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد
ان العاجز اذا انكر بلسانه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره

وانما المراد ان ذلك ادنى الايمان وذلك ان المحل ثمرة الايمان
واعلا ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهى عنه وان
قتل كان شهيدا قال الله سبحانه وتعالى وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك والنهي عن المنكر على القادر باللسان
وان لم يسمع منه كما اذا علم انه اذا سلم لا يرد عليه السلام فانه
يسلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه ينتفي ان غير المستطيع لا يجوز له
التغيير بغير القلب والامر للوجوب فجوابه من وجهين
احدهما ان المفهوم مخصص بقوله سبحانه وتعالى واصبر
على ما اصابك والثاني ان الامر فيه بمعنى رفع الحرج
لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب ليس فيه تغيير
للمنكر فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فبقلبه فجوابه
ان المراد ان ينكر ذلك ولا يرضاه ويشتغل بذكر الله سبحانه
وتعالى وقد مدح الله سبحانه وتعالى العاملين بذلك فقال
سبحانه وتعالى واذا مروا باللغو مروا كراما

## الحديث الخامس والثلاثون

قوله
لا تحاسدوا قد تقدم ان الحسد انواع ثلاثة والتحاسد اصله
الارتفاع والزيادة وهو ان يريد ني عن السلعة لا رغبة
فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه واذا
راه اعطاه دبره اي ظهره قوله صلى الله عليه وسلم

لا يحل


لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام والبيع على بيع اخيه صورته
ان يبيع اخاه شيئا فيأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله او احسن
منه باقل من ثمن ذلك والشراء على الشراء حرام بان يأمر البايع
بالفسخ ليشتريه منه باعلا ثمن وكذلك يحرم السوم على سوم
اخيه وقوله اخيه يقتضي انه لا يحرم على بيع الكافر وهو
وجه لابن خالويه والصحيح لا فرق لانه من باب
الوفا بالذمة والعهد قوله صلى الله عليه وسلم التقوى
ههنا واشار الى القلب وقد تقدم قوله صلى الله
عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ولا تخذله عند امره
بمعروف او نهيه عن منكر او عند مطالبته بحق من الحقوق
بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الاذى ما استطاع قوله
صلى الله عليه وسلم ولا يحقره اي فلا يحكم على نفسه بانه خير
من غيره بل يحكم على غيره انه خير منه او لا يحكم بشيء فان العاقبة
مطوية ولا يدري العبد بم يختم له فاذا راى صغيرا مسلما
فانه خير منه باعتبار انه احقر ذنوبا منه وان راى من هو
اكبر منه سنا حكم بالخير له باعتبار انه اقدم هجرة منه
في الاسلام ولان راى كافرا لم يقطع له بالنار لاحتمال
ان يسلم فيموت مسلما قوله صلى الله عليه وسلم
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان هذا اشر عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب قوله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا واستدل الكرابيسي بهذا
الحديث على ان الغيبة والوقوع في عرض المسلمين كبيرة اما
وجه الدلالة فللاقتران بالدم والمال او للتشبيه بقوله في بلدكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا اي فقد توعد الله
سبحانه وتعالى بالعذاب الاليم عليه فقال سبحانه وتعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم

## الحديث السادس والثلاثون

قوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة دل على
استحباب القرض وعلى خلاص الاسير من ايدي الكفار
بما يعطيه وعلى تخليص المسلم من ايدي الظلمة وخلاصه
من السجن يقال ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما خرج
من السجن كتب على بابه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة
الاصدقاء ويدخل في هذا الباب الضمان على المعسر والكفالة
بيدن لمن هو قادر عليه اما العاجز فلا ينبغي له ذلك
وقال بعض اصحاب القفال ان في التوراة مكتوبا ان الكفالة
ندامة اولها ندامة واوسطها ملامة واخرها غرامة
فان قيل قال الله سبحانه وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا الحديث يدل على ان الحسنة بمثلها لا تضاعف

قوبلت

قوبلت بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم
القيامة فجوابه من وجهين احدهما ان هذا من باب
مفهوم العدد والحكم المعلق بعدد لا يدل على نفي الزائد
والناقص والثاني ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل
على اهوال كثيرة واحوال صعبة ومخاوف جمة وتلك الاهوال
تزيد على العشر واضعافها وفي الحديث سر آخر مكتوم يظهر
بطريق فهم اللازم للملزوم وذلك ان في ذلك وعدا بطريق
ان اخبار الصادق ان من نفس كربة عن المسلم يختم الله له
بخير ويموت على الاسلام لان الكافر لا يرحم في دار الاخرة
ولا ينفس عنه من كربه شيء ففي هذا الحديث اشارة الى
بشارة تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة
فبهذا الوعد العظيم فليتسابق الواثقون لمثل هذا فليعمل
العاملون فافضل العمل تنفيس الكرب وفي الحديث
دليل على ستر المسلم اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة فان
الله سبحانه وتعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والمستحب
للانسان اذا اقترف ذنبا ان يستر على نفسه واما شهود
الزنا فاختلف فيهم من وجهين احدهما يسقط بهما الستر
والثاني الشهادة وفصل بعضهم ان رأوا مصلحة في
الشهادة شهدوا وفي الستر ستروا وفي الحديث
دليل على استحباب المشي في طلب العلم ويروى ان الله

تعالى

وطلب

سبحانه وتعالى اوحى الى داود عليه السلام ان اتخذ عصى
من حديد ونعلين من حديد وامش في طلب العلم
حتى تخرق النعلان فتنكسر العصا وفيه دليل
على خدمة العلما وملازمتهم والسفر معهم واكتساب
العلم منهم قال الله سبحانه وتعالى حكاية عن موسى عليه
الصلاة والسلام هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا واعلم ان هذا الحديث له شرائط منها العمل
بما يعلمه وقال انس رضي الله تعالى عنه العلما هم اهل الرعاية
والسفها هم اهل الرواية **قال الشاعر**

هو اعظ القابل ان تقبلا ٭ حتى بعيبها فليه او لا ٭
يا قوم من اظلم مني ولغظه ٭ خالف ما قد قاله في الملا ٭
يظهر بين الناس حسنا ٭ وخالف الرحمن لما خلا ٭

**مطلب** ومن شرائطه نشره قال الله سبحانه وتعالى فلولا نفر
من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم الاية وروى انس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم عن اجود
الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
انا اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي
رجل علم علما ونشره يبعث يوم القيامة امة واحدة
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله سبحانه وتعالى حتى
قتل ومن شرائطه ترك المباهات والمماراة وروي

عن



عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لاربع
دخل النار ليباهي به العلما فيماري به السفها او يراءي به
الاموال او يصرف وجوه الناس اليه ومن شرائطه
الاحتشام في نشره وترك البخل به قال الله سبحانه وتعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا ومن شرائطه ترك الانفة من قول
لا ادري قال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من
السائل وسؤل عن الروح فقال لا ادري ومن شرطه التواضع
قال الله سبحانه وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله
عنه يا اباذر احفظ وصيتي يحفظك الله عسى ان ينفعك الله
بها تواضع لله عز وجل عسى ان يرفعك يوم القيامة
وسلم على من لقيت من امتي تسد بها وفاضرها والبس
الخشن من الثياب وارد بذلك وجه الله تعالى لعل
الكبر والحمية لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرائطه
احتمال الاذى في بذل النصيحة والاقتدا بالسلف الصالح
في ذلك قال الله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
وقال صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
ومن شرائطه ان يقصد بعلمه من كان احوج الى العلم
كما يقصد بالصدقة بالمال الاحوج فالاحوج فمن احيى
جاهلا بتعلم العلم فكانما احيا الناس جميعا ومما
قيل في تنبيه الغافل ورده الى الطاعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ردّ عبدًا آبقًا شاردًا عفى عن الذنب له الغافر
قوله صلى الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة
هي فعليه من السكون اى الطمانينة من الله سبحانه
وتعالى قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وكفى بذكر الله شرفا ذكر العبد فى الملا الاعلى ولهذا قيل
واكثر ذكره فى الارض دانا لتشهر كرمى السما اذا ذكرنا
وقيل ساعات التلبية غنا وساعات اللهو افلاس
قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطا به عمله اى
وكان نسيبا لم يسرع به نسبه الى الجنة فيقدم العامل
بالطاعة وان كان عبدا حبشيا على غير العامل بالطاعة
ولو كان شريفا قرشيا قال الله سبحانه وتعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم

## الحديث السابع والثلاثون

قوله كتبها الله عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
الى اضعاف كثيرة وروى البزار رحمه الله فى مسنده
ان الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عملان موجبان
وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة منه بسبعمائة ضعف
وعمل لا يحصى ثوابه الا الله تعالى فاما الموجبان
فالكفر والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب
النار واما العملان الذان هما واحد بواحد فمن هم
بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت

عليه

عليه سيئة واحدة واما العمل الذى بسبعمائة فمدرهم الجهاد فى سبيل الله
قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ثم قال والله يضاعف لمن يشا واما الصوم
يقول الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به فلا يعلم
ثواب الصوم الا الله تعالى

## الحديث الثامن والثلثون

قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى فمن عادى لى وليا المراد هنا بالولى المومن قال تعالى الله ولى
الذين امنوا فمن اذى مومنا فقد اذنه الله اى اعلمه انه محارب له قوله تعالى
وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه فيه دليل على ان فعل
الفريضة افضل من النوافل قوله تعالى ولا يزال العبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه اى بعد الفرايض فاذا احببته كنت سمعه اى الحافظ لسمعه وبصره
ولبطشى يده ورجله من الشيطان فاذا ذكرنى كففت عن العمل لغيرى

## الحديث التاسع والثلثون

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن امتى
الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ويستثنى من الخطا ما لو تلف
شيئا خطا او ضاعت منه الوديعة فانه يضمن ومن الاكراه الزنا والقتل
فلا يباحان بالاكراه ومن النسيان تعاطى الانسان سببه فانه ياثم بفعله

## الحديث الاربعون

قوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل الخ يريد قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد للموت فان
امل فليقل ان شا الله تعالى

## الحديث الحادى والاربعون

قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به بمعنى ان
الشخص يجب ان يعرض عمله على الكتاب والسنة ويخالف هواه فليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاحد مع الله عز وجل ورسوله امر ولا نهى **الحديث الثانى والاربعون**
قوله تعالى عنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل
ما ظهر لك منها اذا رفعت راسك **قوله فقال** ثم استغفرتنى غفرت
لك ومعنى الاستغفار طلب المغفرة وهو للمذنبين وقد يكون
من تقصير فى اداء شكر وهو للاولياء والصالحين وقد يكون شكرا
وهو استغفار صلى الله عليه وسلم واستغفار الانبياء عليهم
الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت وقال صلى
الله عليه وسلم لابى بكر قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت
الغفور الرحيم وهذا آخر ما يسر الله تعالى منه على سبيل الاختصار
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين
تم